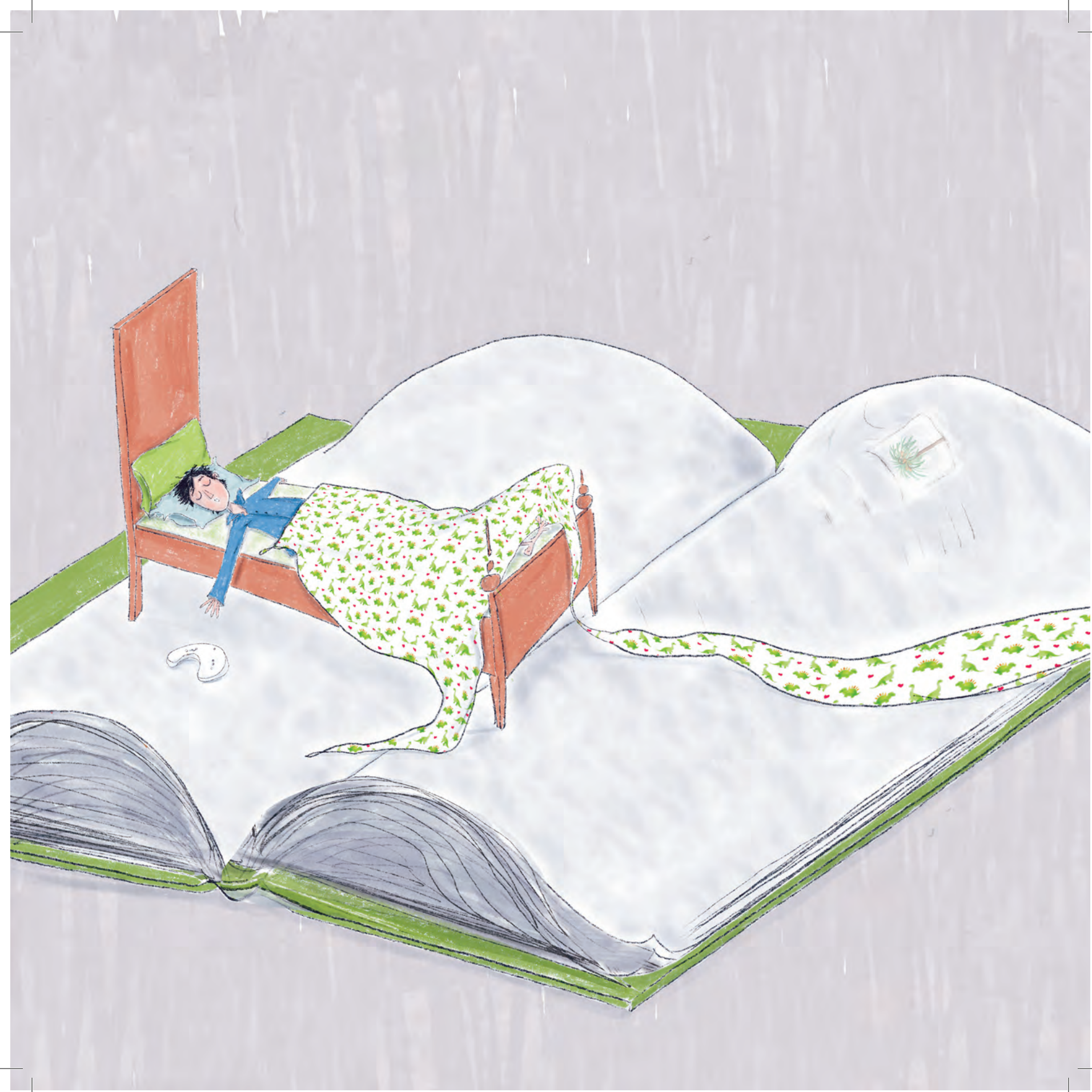


سعد والوقت الضائع



رسوم: سمية يوسف الشيباني

تأليف: منيرة سعد الرميحي





سعد والوقت الضائع

تأليف: منيرة سعد الرميحي

الطبعة الأولى

الناشر: وزارة الثقافة

إدارة: الإصدارات والترجمة

البريد الإلكتروني: rs@moc.gov.qa

الهاتف: 44022222

ص - ب: 2511

الدوحة - قطر

رسومات: سمية يوسف الشيباني

تصميم: دينا ناطور

التدقيق اللغوي: محمد عبد اللطيف

الإشراف العام: شيخة الكواري

رقم الإيداع في دار الكتب القطرية: 2024/774

الترقيم الدولي الموحد (ردمك): 9789927173035

شركة الخليج للنشر والطباعة ذ.م.م

جميع الحقوق الأصلية للكتاب محفوظة للناشر

(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات،

أو نقلة بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر)



رسوم: سمية يوسف الشيباني

تأليف: منيرة سعد الرميحي

حَلَّ اللَّيْلُ وَأَلْقَى بِظِلَالِهِ السَّودَاءَ عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ ذَاتِ الْبُيُوتِ
الْبَيْضَاءِ الْمُتَجَاوِرَةِ، وَتَلَالُاتِ مَصَابِيحِ الشَّوَارِعِ، وَقَدْ هَدَأَتْ وَاسْتَكَانَتْ
إِلَّا مِنْ أَصْوَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ لِسَيَّارَةٍ عَابِرَةٍ، أَوْ نُبَّاحِ كَلْبٍ بَعِيدٍ..



بدأت البيوت تُخلق أنوارها
استعداداً للنوم ما عدا بيت سعد،
حيث نرى أنوارَ غرفته مُضاءةً
والأصوات عالية.



يفتحُ والدُه البابَ ويصيحُ مُؤنِّباً: سعد، لقد تأخَّر الوقتُ وأنت جالسٌ بنفسِ المكان لتلعبَ في هذه الألعابِ الإلكترونية.





يقول سعد وعيناه مُعلّقتان بالشاشة التي أمامه: إنها لعبةٌ مليئةٌ بالحماس يا أبي.

والده: وما الذي استفدته منها وقد ضيّعت وقتك عليها؟!

سعد: المُتعة يا أبي، أستمعُ باللعب مع أصدقائي والوصول إلى
مستوى أعلى منهم.

والده: لكنك تضيع الوقت والعُمَر والجهد على شيءٍ
لا فائدة منه، هيّا اغلقها الآن.. واذهب للنوم.



جدول التفتحات
عري / الدخيلين
رياحيات / نهج بلاد
اسلاميه / الامير؟

تحرّك سعد على مضض وأغلق الشاشة خوفاً من غضب والده.

كان الوقت متأخراً وسعد لم يحل واجباته، أو يؤدّي صلواته
بسبب بقاءه مُتسِمِّراً أمام الشاشة، همس لنفسه:
سأعتذر من الأستاذ غداً، وسيسامحني ككلّ مرة، وسأصلي غداً
كلّ ما فاتني من صلوات...

أغلق أنوار غرفته وغرق في النوم.

لا يعلم كم مرَّ من الوقت، لكنه أحسَّ بحركةٍ في أرجاء الغرفة،
استيقظاً مستغرباً وهو يتساءل: كم الساعة الآن؟
سمعَ صوتاً يهمس: قُلت لكم إنه سيستيقظ.

تلفتَ سعدٌ مستغرباً، وقال بصوتٍ خائف: مَنْ.. مَنْ هناك؟؟؟





سمعَ جلبةً في رَفِّ المكتبة.. فتحَ الإضاءة التي بجانب سريره.. فركَّ عينيهِ وهو ينظرُ مُندهِشاً إلى الكتاب الذي أُغلق فجأةً، قامَ من سريره وَجِلاً، واقتربَ من رَفِّ الكُتب.. هذا الرفُّ الذي صنَعته له أمه، وملأته بالکُتب المُختلفة التي لم يقترب منها مرةً أبداً.. أمسكَ الكتابَ وقلَّبه بين يديه قائلاً: هل كُنت أحلم يا تُرى؟ لقد سمعت أصواتاً من هذه الجهة!

تلَفَّت سعدٌ وهو يردِّد: كان حُلماً بالتأكيد، كان حُلماً.

سمعَ ضحكةً مكتومة فصاح مرةً أخرى: مَنْ هُناك؟

تكلَّمت الساعةُ فجأةً: قُلْتُ لكم أن تصمتوا، لكنكم لا تسمعون الكلام.

رجعَ سعد إلى الورا من شدة دهشته. الساعة تتكلَّم؟؟؟

فجأةً فتحَ الكتابُ صفحاته وقال: لكننا اتفقنا على الحديث مع سعد بعد أن نفدَ صبرُنا.

شعرَ سعد بدوارٍ وهو يردِّد: الكتابُ أيضاً؟؟؟



تكلّم الأطلُس الكبير: فعلاً يا ساعة يجب أن نتحدّث معه، ثمّ التفت
إلى سعد وقال: مرحباً يا سعد، آسفون أننا أيقظناك من نومك.

ردّ سعد متعجباً وهو لا يكاد يصدّق ما يراه، كيف تتكلّمون
وأنتم جمادات؟؟!

قالت الساعة: اضطررنا إلى ذلك بعد أن رأينا كيف أنك تهدر الوقت
والعمر على ما لا يفيدك.



ماذا تقصدون؟

ماذا تقصدون؟

ماذا تقصدون؟

سعد: ماذا تقصدون؟



ردّ الكتاب: نحن هنا منذ مدة طويلة
ونراقبك كلّ يوم، لاحظنا أنك لم تفتح
كتاباً واحداً لتتنظر إلى المعلومات
والصور التي به، وبدلاً من القراءة
والدراسة فإنك تضيع اليوم كاملاً أمام
شاشة الألعاب الإلكترونية.

سعد: ولماذا يغضب الجميعُ من جلوسي
للعب؟؟ إنها متعتي الوحيدة.

قالت الساعةُ: الحديث هكذا لن ينفعنا يا سعد، هيا معنا إلى
رحلةٍ قصيرة، وسنشرح فيها وجهةَ نظرنا.





لم يكد سعد يتكلم حتى انتبه إلى
إنه قد انتقل مع الساعة والكتب
إلى مكانٍ جديدٍ عليه كُلياً.
سعد: أين أنا؟؟؟!



قال الأطلسُ بعد أن فتح أوراقه وقلَّبها حتى استقرَّ
على خريطة: انظر يا سعد،

نحن الآن في العام الثامن من الهجرة النبويَّة،
وواقفون على أطراف مكة، انظر إلى الجيوش التي تريد
فتحها بعد أن نشرَ الرسولُ الكريم (صلى الله عليه وسلَّم)
الدعوةَ الإسلاميَّة.

قالت الساعةُ: لولا الله.. ثم رسولنا الكريم وصحبه وهمَّتهم
وتعبهم من أجل الدعوة لما أشرقت الدنيا بنور الإسلام يا سعد،
لم يكونوا يضيعون وقتهم على ما لا ينفعهم، بل كانوا أصحاب همَّةٍ وعمل.

نظرَ سعد إلى المنظر المهيِّب أمامه، وهو واقف على سفح أحد الجبال
المُطلَّة على مكة، الأعداد كبيرة، والتكبيرات عالية، وأبواب مكة مُشرَّعة.

قال الكتابُ: بعد هذا اليوم ستسمع الكرة الأرضية كاملةً بالإسلام،
وستتوافد الحشودُ عرباً وعجماً للدخول فيه.

اقشعرَّ جسدُ سعد من هيبة المنظر وقال: اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على حبيبنا
مُحمد.. كمُ بذل من الجهد من أجلنا.





فتح الأطلُسُ صفحاتِه وقال: إنه العام 92 هجرياً، ونحن على أطراف الأندلس، وهي الدولة الإسلامية التي فتحها المسلمون في إسبانيا، وكانت منارةً للعلم والدين لمدة 8 قرون.

سعد: نعم قد حدَّثتني أُمِّي مرَّةً عنها، لكنها لم تعد موجودةً الآن.

الساعة: نعم يا سعد، هذا ما يسببه الركون للراحة والانغماس بملذات الحياة دون أن يتعب الإنسانُ أو يستفيد من وقته وعلمه، كانَتْ الأندلسُ منارةً حين كان أهلها أهل علمٍ وعزيمة، وضاعت حين أصبحوا يفضّلون الراحة والرفاهية.

سعد: معقول!! ضاعت دولة كاملة بسبب هذا؟؟

الكتاب: من أجل هذا نقول لك لا تضيع وقتك بما لا يفيد، فالعمرُ يمرُّ سريعاً.



تغيّر المشهدُ أمام سعد، إنها قلعةٌ
وسط صحراء وهو يشاهد رجالاً
يتقدّمهم رجلٌ ذو هيبة.

همسَ سعد: أين نحن؟

قال الأطلس: هذه بلدك
قطر، ونحن في عام 1893
أمام قلعة الوجبة،

وهذا هو المؤسس الشيخ
جاسم بن محمد بن ثاني، وهو
يستعدُّ لصدِّ القواتِ المُعادية بمعركة
الوجبة الشهيرة التي انتصرَ فيها وعزّزَ فيها حكمه.

الساعة: لولا الله.. ثم الجهد والإصرار الذي بذله الشيخ جاسم ورفاقه
لما تأسّست دولة قطر، وأصبحت منارةً من مناراتِ هذا الزمان.

لمعثُ عينا سعد وهو ينظر إلى المشهد أمامه، شعر بالفخر وهو يرى بداية
تأسيس دولته، وهمّة الرجال في وضع أول لبنة لوطن يحتضنه.





تغيّر المكان، شاهد سعد العالم من حوله
متغيّراً، كأنه بوطنه، لكنه لم يتعرّف على
الشوارع، ولا المباني، التفت إليهم وقال:
كأنها قطر؟! لكنني أشعر أنها مختلفة
عما تعودت عليه.

فتح الأطلس صفحاته: صحيح هذه قطر،
لكننا وسطها بعام 2060، لقد مرّ أكثر من
30 عاماً منذ أن كنت بغرفتك تلعب ألعاب
الفيديو، والآن نحن بالمستقبل.

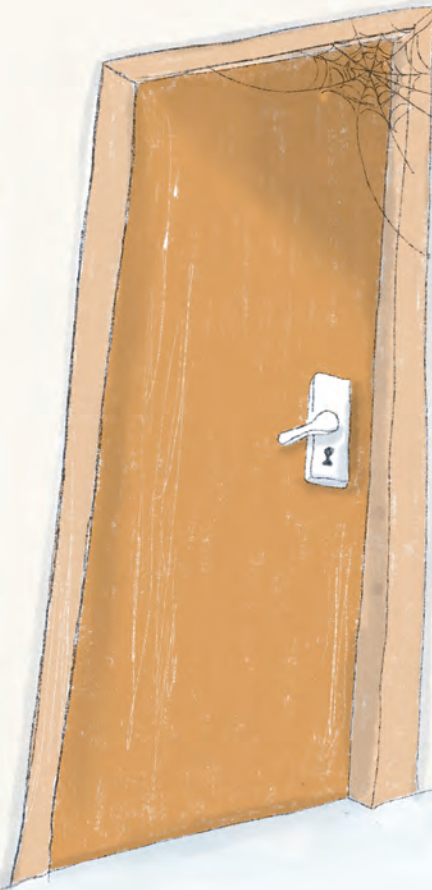
صاح سعد: رائع.. هل كبرت وأصبحت
رجلاً ذا شاربٍ كأبي؟!

نعم.. قالت الساعة: هيّا سأريك أين تعيش الآن.



مشت المجموعة حتى وصلت لغرفة صغيرة بيت سعد، كان هناك رجل
يجلس بنفس الجلسة وأمام الشاشة يلهو بالألعاب.

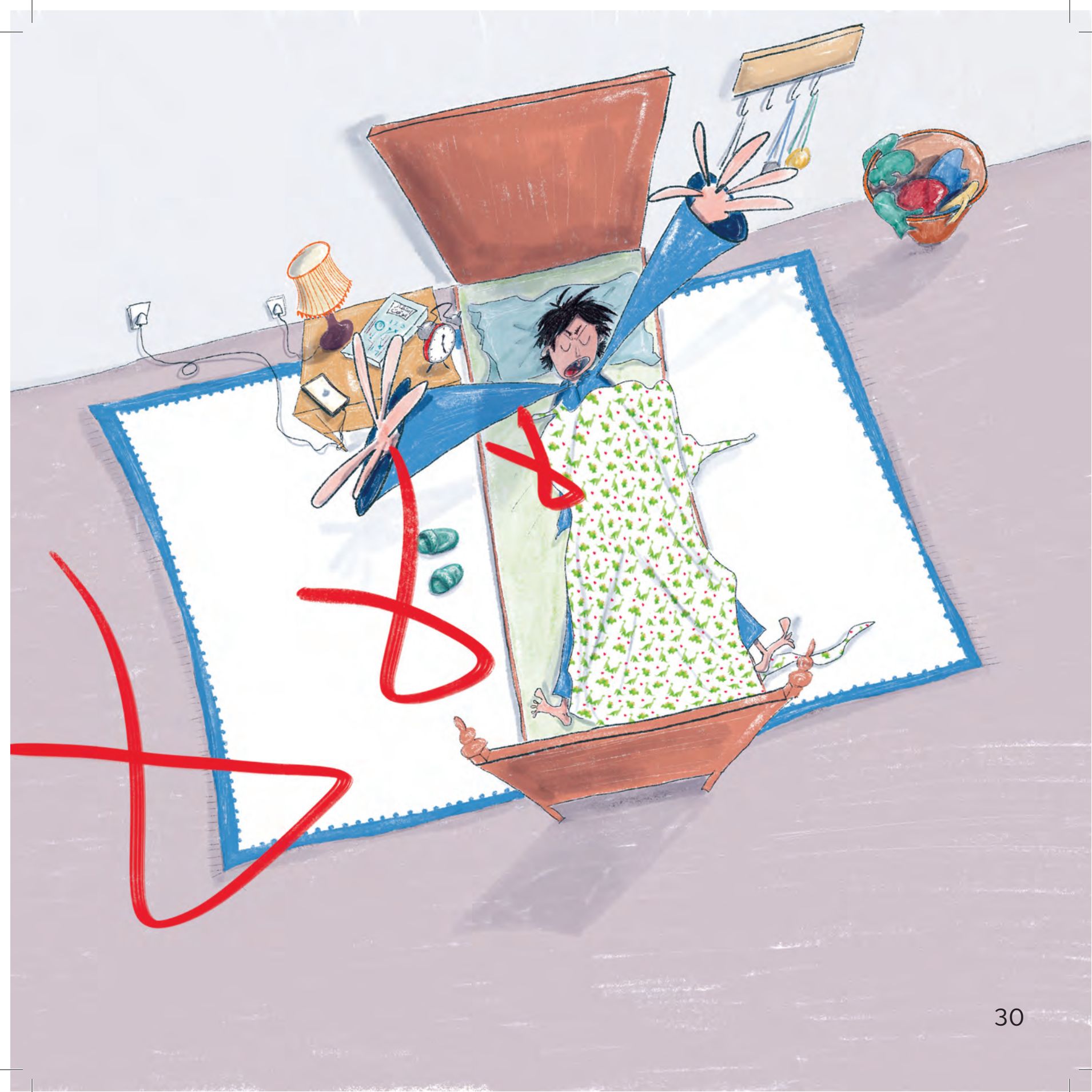


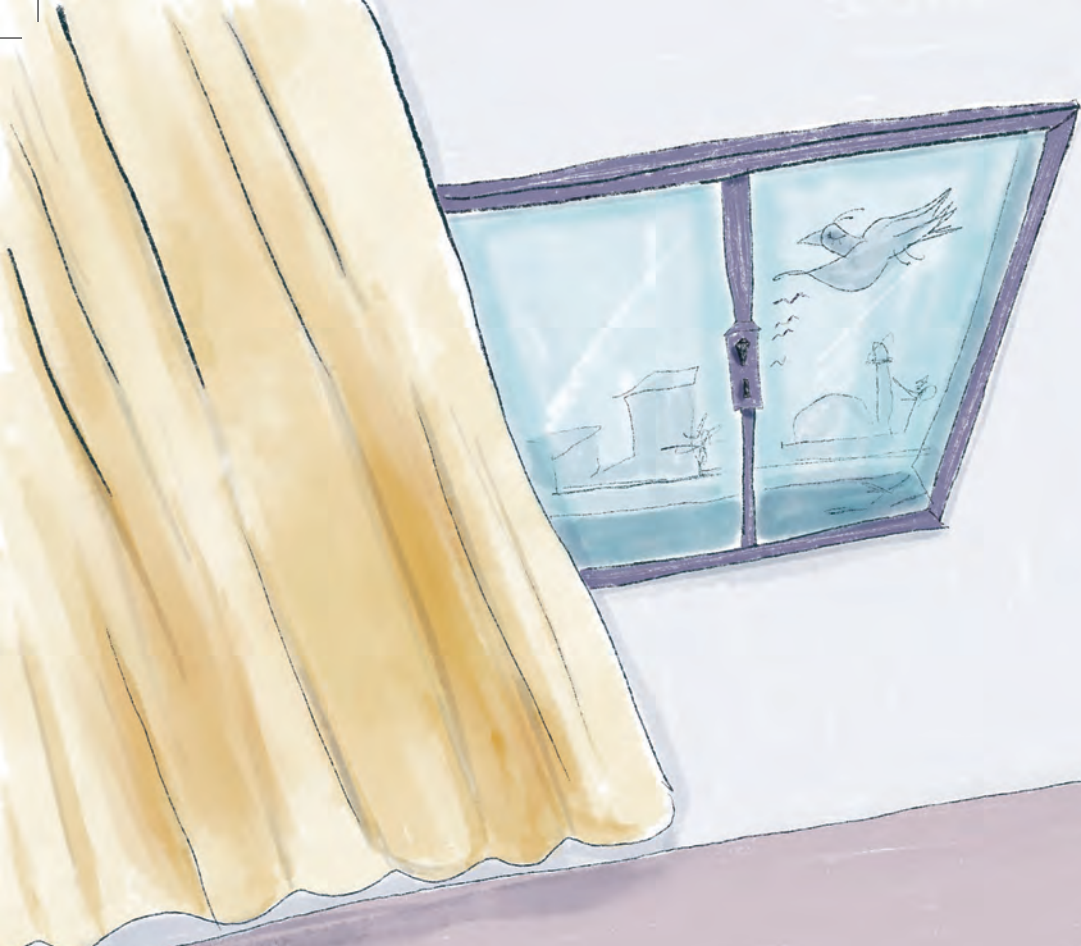


قال الكتاب: هذا أنت يا سعد.

نظر سعد متعجباً: لماذا لا زلت أَلْعَبُ وأنا رجلٌ كبير؟ كيف لا زلت أَعِيشُ
بمنزل والدي؟!

قال الأطلس: للأسف يا سعد أخذت الألعاب من وقتك وعُمرِكَ الكثير ولم
تنتبه.. تجاوزت الثلاثين من العمر ولم تحقِّق أي إنجاز، فلم تكمل
دراستك التي أهملتها بسبب الألعاب، ولم تلتزم بأي وظيفة لك،
كما أنك تعيش وحيداً بالمنزل، لأنك لم تتزوَّج لعدم قدرتك
على المصاريف وتحمل مسؤولية أسرة.





صاح سعد: لا لا لا، لا أريد أن يكون هذا مستقبلي.

أرجوكم أعيدوني إلى زمني ومنزلي، وسأغيّر من نفسي، أرجوكم.
استيقظ سعد فجأة، كان في سريره بمنزله.. الظلام دامس، فتح نور
المصباح الذي بجانب سريره- وهو يُتمتم: الحمد لله، الحمد لله..
لقد كان حُلماً.



سمِعَ صوتَ الأذان من خلال نافِذة غرفته، قامَ من سريره ليذهبَ للصلاة
في المسجد فصادفَ والده، وهو خارج، الذي قال له: سعد! ما شاء الله
استيقظت لوحده؟؟ باركَ الله فيكَ يا ولدي.

قال سعد وهو يمشي بجانب والده: لقد حلمتُ حلماً عجيباً يا أبي،
ووعدت نفسي عندما استيقظت أنْ أُغيّرَ من طريقة حياتي وتفكيري.

حدّث سعد والده عن حلمه بالتفاصيل، وقال له الأب بعد
أنّ انتهى: هذا تنبيه لك يا ولدي، الإنسان سيُسأل يوم القيامة
عن شبابه فيما أفناه، فيجب أن تجعل حياتك كلها في سبيل
خدمة دينك ووطنك، وأنّ تسمو بنفسك.
قال سعد: بإذن الله يا والدي ستري ما يسرّك مني.





بَعْدَ سِنَوَاتٍ كَبِيرَةٍ سَعِدَ وَأَصْبَحَ شَابًا نَاجِحًا فِي دِرَاسَتِهِ، ثُمَّ عَمَلُهُ،
تَزَوَّجَ وَكَوَّنَ أُسْرَةً جَمِيلَةً، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَزُورُ فِيهَا مَنْزِلَ وَالِدَيْهِ مَعَ
أَبْنَائِهِ يَدْخُلُ غُرْفَتَهُ الْقَدِيمَةَ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْفَافِ الْمَلِيئَةِ بِالْكِتَابِ
الَّتِي كَانَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهَا كُلَّهَا وَهُوَ يَبْتَسِمُ وَيَحْمِلُ كِتَابًا مِنْهَا لِيَقْرَأَهُ
عَلَى أَبْنَائِهِ وَأَبْنَاءِ أَخَوَتِهِ.

تَعَلَّمَ سَعِدٌ وَعَلَّمَهُمْ أَنَّ الْعِلْمَ يُكْتَسَبُ وَالْعُمُرُ يَمُرُّ سَرِيعًا فَلَا
يَضِيعُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا.



المُفردات:

الأطلس: هو كتابٌ يحتوي على مجموعةٍ من الخرائط الجغرافية عن الأرض أو منطقة محدّدة من الأرض مع بعض المعلومات عنها.

الهجرة النبويّة: هي الحدثُ التاريخي الذي هاجر فيها النبي الكريم من مكة إلى المدينة هرباً من أذى المُشركين، ومنها بدأ التقويم الهجري.

الأندلس: إقليم وحضارة إسلامية قامت في أوروبا لمدة ٨ قرون، وكانت منارةً للعلم في العالم.

حَلَّ الليل: جاء وأقبل

تلاّث: لمعت وأضاءت

استكانت: اطمأنت

نُبّاح: صوت الكلب

مُؤنّباً: معاتباً ومعيّفاً

مضض: على كُره وغير رضا

مُتسمِّراً: ثابتاً في مكانه

فاتني: ضاع مني

يهمس: يتحدّث بصوتٍ ضعيف

جلبة: صوت عالٍ ومرتفع
وَجِلًا: خائفاً فزعاً

نفد: انتهى

دوار: عدم اتزان

تهدر: تضيع

أطراف مكة: نواحيها وحدودها

همّتهم: عزيّمتهم

المنظر المهيّب: المشهد العظيم

سفح الجبل: أسفله

مُسرّعة: مفتوحة

الحشود: الجُموع

اقشعرّ: اهتزّ

هيبة المنظر: عظّمته

منارة: مبعث الضوء

الركون: الخضوع والاستسلام

عزّز: قوّى

لبنة: أساس

صاح: تحدّث بصوت مرتفع

الظلام دامس: شديد السواد

يُتمتّم: يردّد كلاماً غير مفهوم

أفناه: أضاعه

تسمو بنفسك: تعلو وترتفع



